COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا: الأسباب والآثار وكيفية التعامل معها

إعداد

جابر محمد علي الدوشي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي
والعلاقات الدولية

كلية أحمد إبراهيم للحقوق
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يوليو ٢٠١٨م

ملخص البحث

تمثل ظاهرة الهجرة غير المشروعة واحدة من أهم القضايا المعاصرة، حيث شغلت اهتمامات الحكومة والرأي العام في الفترة الأخيرة كونها واحدةً من المشكلات المستحدثة ذات التداعيات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والقانونية أيضًا، وباتت الهجرة غير المشروعة من أهم القضايا القومية الملحة ذات التأثير على الأمن القومي الليبي. وتكمن أسباب الهجرة الخارجية في المشكلات السياسية والدينية والتي تؤدي إلى هجرة أو طرد جماعة أو حزب أو جنس، وكذلك دعم وتشجيع الهيئات الرسمية للنازحين والوافدين، والنزاع وما ينشأ عنه من هجرة إجبارية كتهجير الأفارقة السود قسرًا إلى العالم الجديد، وفي ظل توقيع اتفاقيات الشراكة الأورومتوسطية وسياسات الجوار، فمن الضروري تعميق الحوار والتشاور بين البلدان المصدرة للعمالة والبلدان المستقبلة لها حول أسباب ودوافع الهجرة وليس فقط من أجل القضاء على تيارات الهجرة غير المشروعة. توصلت الدراسة إلى أن الدول المصدرة كان لها عدة نتائج إيجابية مع الهجرة بما أنها تعتبر حلا لمشكلة البطالة في الداخل أو على الأقل تقلل من حدتها، وتساعد ظاهرة الهجرة غير المشروعة على تكوين المهاجرين مهنيا واكتسابهم لخبرات عديدة، إضافة إلى المبالغ المالية الضخمة من العملة الصعبة التي ينقلها المهاجر، وبينت الدراسة أيضا أن الدوافع الاقتصادية تعد من أهم الأسباب المؤدية إلى الهجرة غير المشروعة؛ نتيجة تدني الوضع الاقتصادي في البلدان المصدرة للمهاجرين والتي تشهد قصورًا في عمليات التنمية وقلة في فرص العمل، بالإضافة إلى الحاجة إلى الأيدي العاملة في الدولة المستقبلة للمهاجرين، وأخيرًا كان للحروب الدور الكبير في الهجرة غير المشروعة، حيث تتمحور أخطار الهجرة غير المشروعة إلى الدول الأوربية في الإخلال بالنواحي الأمنية، والوضع الاقتصادي. وتوصي الدراسة بضرورة العمل على تكاتف الجهود الدولية للسيطرة على المتخلفين، وكذلك ضرورة البحث عن طرق أخرى لترحيلهم. كما أن هنالك حاجة للنظر في المحسوبية والفساد وانتهاكات حقوق الإنسان والقيود على حرية التعبير وغياب الديمقراطية واستمرار قوانين الطوارئ، والعمل على إيجاد أفضل الطرق لتفادي أي منها، وضرورة نشر الوعي بين المهاجرين والمواطنين فيما يتعلق بمخاطر تلك الهجرة، والتطرف الفكري وزعزعة الاستقرار السياسي. وأخيرًا، يجب التعامل مع السياسات الأوربية على أنها مشجعة للهجرة السرية حيث جعلت الهجرة تنحصر في اللجوء والهجرة السرية، والتجمع الأسري. وكذلك ضرورة إيجاد حلول لتسوية أوضاع المهاجرين.

ABSTRACT

The phenomenon of illegal migration is one of the most important contemporary issues, as the concerns of the government and public opinion that have recently become one of the newly created problems with security, social, economic, political and legal implications as well, and illegal immigration has become one of the most pressing national issues affecting on Libyan national security. The causes of external migration are political or religious problems that lead to the migration or expulsion of a group, gender, party or a social class overcame on it, support and encourage the official bodies of displaced persons and newcomers, the conflict and the resulting forced migration, such as the forced displacement of African black into the new world. Under the signing of Euro-Mediterranean Partnership Agreements and neighborhood policies, it is necessary to deepen dialogue and consultation between labor-exporting and receiving countries on the causes and motives of migration, and not just to eliminate illegal migratory currents. The study found that exporting countries had a number of positive results on migration since they were considered to be a solution to the problem of unemployment at home or at least reduce their severity. The phenomenon of illegal immigration helps to create immigrants professionally and acquire many experiences, in addition to the huge amounts of foreign currency transferred by migrants. The study also indicated that economic motives were one of the most important reasons for illegal migration, as a result of the low economic situation in the exporting countries migrants, which are deficient in development processes, lack of employment opportunities and low wages, as well as the need for labor in the receiving countries, and finally the war had the great role of illegal migration. The dangers of illegal immigration in European countries are based on security breaches and the economic situation. The study recommends the need to work together to international efforts to control the retarded, as well as the need to seek for other ways to deport them. There is also a need to consider nepotism, corruption, human rights violations, restrictions on freedom of expression, the absence of democracy and the continuity of emergency laws, and work to find the best way to avoid either of them, and the need to raise awareness among migrants and citizens about the risks of migration, intellectual extremism, and political instability. Finally, European policies must be treated as encouraging secret migration, where migration is restricted to asylum, secret migration, and family gathering, as well as, the necessity to find solutions to the settlement of migrants.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
El Fatih Abdullahi Abdelsalam
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Abdulhamid Mohamed Ali Zaroum
Examiner

This dissertation was submitted to the IIUM Academy of Graduate and Professional Studies and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Mohd. Darbi Hashim
Head of Programme, School of Advanced Legal and Sha'riah Studies

This dissertation was submitted to the Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Ashgar Ali Ali Mohamed
Dean, Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Jaber Mohamed Ali Eldushi

Signature: ……..……..…… Date:..…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: جابر محمد علي الدوشي

الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا: الأسباب والآثار وكيفية التعامل معها

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: جابر محمد علي الدوشي

التوقيع:..... التاريخ: .....

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى أمي وأبي ... أطال الله في عمرهما ... آملًا من المولى عز وجل أن يجمعني بهما بعد هذه الغربة.

إلى زوجتي ورفيقة دربي التي تحملت الغربة معي بحلوها ومرها وتذليلها الصعاب فكانت نعم الصابرة.

إلى قرة عيني "لين".

ولا أنسى بالذكر إخوتي وأخواتي، وأيضا إلى روح البطل الشهيد "سفيان عيسى البيرة"

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذا البحث المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي منَّ علي بفضله وكرمه في إتمام هذا البحث. أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى كلٍّ من: المشرف أ.د الفاتح عبد الله عبد السلام؛ الذي أشرف على هذه الرسالة وأولاها عنايةً. مساعد مشرف أ.د عبده عمر شورى؛ الذي قام بنصحي وتوجيهي في بداية الأطروحة. فجزاهم الله خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس الجداول ..... ل
فهرس الأشكال ..... م

الفصل الأول: المدخل إلى البحث ١
مشكلة الدراسة ١
أسئلة الدراسة ٢
أهداف الدراسة ٣
منهج الدراسة ٣
الدراسات السابقة ٥
أهمية الدراسة ١٤
حدود الدراسة ١٥
أسباب اختيار الموضوع ١٥
مصطلحات الدراسة ١٥
نموذج الدراسة ١٦

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة ١٧
المبحث الأول: الظروف المؤدية للهجرة غير المشروعة ١٧
المطلب الأول: الظروف السياسية المتردية. ١٨
المطلب الثاني: الظروف الاقتصادية السيئة ٢٤
المطلب الثالث: الظروف الاجتماعية السيئة..... ٣٠
المبحث الثاني: الهجرة غير المشروعة ٣٤
المطلب الأول: مفهوم الهجرة غير المشروعة وماهيتها..... ٣٥
المطلب الثاني: النظريات المفسرة للهجرة غير المشروعة ٥٥
المطلب الثالث: الأسباب والتداعيات ٦١
المطلب الرابع: آثار وإستراتيجيات الهجرة غير المشروعة ٧٧
المطلب الخامس: طرق التعامل مع الهجرة غير المشروعة..... ٨١

الفصل الثالث: الهجرة الأجنبية إلى ليبيا ٩١
المبحث الأول: الهجرة إلى ليبيا..... ٩١
المطلب الأول: واقع الهجرة في ليبيا..... ٩٢
المطلب الثاني: أحكام القانون في الهجرة ١٠٧
المبحث الثاني: الهجرة الليبية بالأرقام:..... ١٠٩

الخاتمة..... ١١٣
النتائج والتوصيات ١١٦
أولا: النتائج..... ١١٦
ثانيًا: التوصيات ١٢٠

قائمة المصادر والمراجع..... ١٢٢

الملحق رقم (١) ١٣٩
الملحق رقم (٢) ١٤٠
الملحق رقم (٣) ١٤١
الملحق رقم (٤) ١٤٢
الملحق رقم (٥) ١٤٣
الملحق رقم (٦) ١٤٤
الملحق رقم (٧) ١٤٥
الملحق رقم (٨) ١٤٦
الملحق رقم (٩) ١٤٧

فهرس الجداول

الجدول رقم ١	اتجاهات الهجرة الدولية إلى ليبيا (١٩٩٠ – ٢٠١٣)	٩٤
الجدول رقم ٢	بيان إحصائية الضبط والإنقاذ للهجرة غير المشروعة (٢٠١٢ – ٢٠١٦)	١٠٠

فهرس الأشكال

الشكل رقم ١	محاولات الهجرة غير المشروعة	٩٦
الشكل رقم ٢	عدد المهاجرين غير الشرعيين لعام ٢٠١٣	٩٧
الشكل رقم ٣	عدد المهاجرين غير الشرعيين لعام ٢٠١٤ – ٢٠١٥	٩٨
الشكل رقم ٤	عدد المهاجرين غير الشرعيين لعام ٢٠١٦	٩٩
الشكل رقم ٥	آلية دخول المهاجرين غير الشرعيين	١٠١
الشكل رقم ٦	نقاط نقل المهاجرين إلى أوربا	١٠٢
الشكل رقم ٧	خريطة توضح طرق الهجرة غير النظامية	١٠٦
الشكل رقم ٨	إنقاذ المهاجرين في الطريق من ليبيا إلى أوربا	١١٠

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

عرف الإنسان الهجرة منذ القدم، فهي تعتبر حقًا من حقوقه التي أقرها الإسلام، وخير هجرة سجلها التاريخ الإسلامي وأبعدها أثرًا هي هجرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أقرت الأمم المتحدة مواثيق الهجرة كونها حقًا مشروعًا لكل إنسان في إطار القوانين المنظمة، إلا أن هناك هجرة غير مشروعة تأتي خلافًا للمواثيق والقوانين الوطنية والمعاهدات الدولية، كما أن وجود الهجرات غير المشروعة وتناميها مع ما يترتب عليها من مخاطر إنسانية واجتماعية وسياسية واقتصادية، وما تمنحه من مؤشرات عن مدى اتساع الفجوة بين المجتمعات الإنسانية الغنية والفقيرة. حيث أصبحت الهجرة غير المشروعة ظاهرة عالمية ويجب معالجتها واقعيًا، ويراعى فيها احترام حقوق الإنسان، لضمان حياة كريمة للمهاجرين تكفل حقوقهم، ويستلزم ذلك تعاضد وتكاتف جهود الأسرة الدولية لحلحلة قضية الهجرة غير المشروعة في ليبيا. ومن هذا المنطلق اختار الباحث هذا الموضوع لتفاقم ظاهرة الهجرة غير المشروعة من ليبيا ولما فيه من أهمية كبيرة لحفظ الأرواح، وضمان عيشه حياةً كريمة.

مشكلة الدراسة

تمثل ظاهرة الهجرة غير المشروعة واحدة من أهم القضايا المعاصرة، حيث شغلت اهتمامات الحكومة والرأي العام في الفترة الأخيرة كونها واحدةً من المشكلات المستحدثة ذات التداعيات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والقانونية أيضا، وباتت الهجرة غير المشروعة من أهم القضايا القومية الملحة ذات التأثير على الأمن القومي الليبي. ولا شك أن الهجرة غير المشروعة وخاصة إلى الدول الأوربية تعد تعبيرًا عن مشكلات عالمية، وتعكس في الوقت نفسه همومًا محلية، وكذلك تحليل العلاقات القائمة بين تلك العوامل والمشاكل المحلية التي تعنى بإبراز الصلة في النمط الجديد من الهجرة باعتباره من الجرائم المنظمة عبر الوطنية وبين الظروف والدوافع

المحلية، وتبقى عملية البحث عن الأفضل من أهم العوامل المؤثرة على تيارات الهجرة وتحديد اتجاهات ومسار مصالحها.

وفي ضوء توقيع اتفاقيات الشراكة الأورومتوسطية وسياسات الجوار، فمن الضروري تعميق الحوار والتشاور بين البلدان المصدرة للعمالة والبلدان المستقبلة لها حول أسباب ودوافع الهجرة وليس فقط من أجل القضاء على تيارات الهجرة غير المشروعة[1]، وإنما وفق رؤية شمولية واضحة المعالم تساعد في اتخاذ إجراءات تنموية حقيقية تفتح المجال لشراكة حقيقية تأخذ بعين الاعتبار تشابك وتبادل المنافع بشكل متوازن بين الطرفين الليبي والأوربي على ضوء رؤى تشريعية مقترحة دوليًا ومحليًا[2]. ويري الباحث أن هناك انحدارًا واقعيًا على الصعيد الدولي من قبل الأسرة الدولية في التعاون المشترك في قضية الهجرة غير المشروعة في ليبيا. حيث تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

السؤال الرئيسي: ما تداعيات الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا، وما أهم أسبابها وآثارها، وكيفية التعامل معها؟

أسئلة الدراسة

ومن السؤال الرئيسي لمشكلة الدراسة، تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الهجرة غير المشروعة، وما أسبابها وتداعياتها على ليبيا؟
٢. ما آثار الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا؟
٣. كيف تتعامل الدولة الليبية مع ظاهرة الهجرة غير المشروعة، وما أفضل الطرق للتعامل معها؟

---

[1] سحر مصطفى حافظ، **الهجرة غير المشروعة. المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية لها، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، (المجالس القومية المتخصصة، المملكة المغربية، ٢٠١٣م)، ص٦٧.

[2] فايزة بركان، **آليات التصدي للهجرة غير المشروعة. علم الإجرام والعقاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية**، (جامعة الحاج لخضر. باتنة، دار غريب للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م)، ص٨٨.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على الهجرة غير المشروعة، وتحديد أسبابها وتداعياتها.
٢. التعرف على آثار الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا.
٣. التعرف على طرق التعامل مع الهجرة غير المشروعة، والتطرق إلى أفضل الطرق التي تتبعها الدولة الليبية في مواجهة تلك الظاهرة.

منهج الدراسة

انتشرت ظاهرة الهجرة غير المشروعة على نطاق واسع ولاسيما في ليبيا، وبالرغم من تكالب معظم المواطنين على ليبيا وكذلك باعتبارها بلد عبور لبعض اللاجئين، واستخدام ما يدعى بقوارب الموت، من أجل العمل أو البحث عن مستوى اقتصادي أفضل، كما أن الهجرة في بعض الأحيان تجلب معها مشاكل مثل الاتجار بالبشر أو صعوبة الاندماج في المجتمع المحلي، فالمهاجرون عادة ما يكونون عرضة للمشكلات لكونهم على غير معرفة باللغة والقوانين والثقافة وحقوقهم في الأماكن التي يهاجرون إليها، وفي ضوء هذه الخلفية يمكن أن يقع العمال ضحية للاتجار بالبشر والتهريب والاختطاف والاعتداء الجسدي والابتزاز والسخرة.

بالنظر لطبيعة الدراسة والتي تستلزم التطرق إلى عدة سياسات في هذا المجال، فإنه من المنطقي أن يتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف الواقع الحالي لظاهرة الهجرة غير المشروعة في ليبيا، والتعرف على الطرق المتبعة في مواجهة تلك الظاهرة من قبل الدولة. وهو الأكثر ملائمة لطبيعة الدراسة؛ كونه يتيح اختبار عدد من التساؤلات والفروض التي تصف طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة وذلك من خلال الأسلوب المسحي والذي يهتم بدراسة "الوضع الراهن وبملاحظة ظاهرة ما وجمع المعلومات عنها في الحالة التي هي عليها وقت دراستها وليس عن طريق الاعتماد على البيانات في صورة مصادر أولية أو ثانوية"[٣].

---

[٣] أوما سيكاران، **طرق البحث في الإدارة مدخل بناء المهارات البحثية، ترجمة إسماعيل علي بسيوني**، وعبد الله بن سليمان العزاز، (جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٣م)، ص٦٤.

وقد تم جمع البيانات من المصادر الثانوية المتمثلة في المراجع العربية والأجنبية والمنشورات والدراسات السابقة والتقارير الصادرة عن المؤسسات المحلية والدولية التي تطرقت إلى الهجرة غير المشروعة. هذا بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة والمتمثل في الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا، وأسبابها وآثارها وكيفية التعامل معها، حيث إن منهج دراسة الحالة بهدف التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة، هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة، سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة من الوحدات المشابهة وإبراز الارتباطات والعلاقات السببية أو الوظيفية بين أجزاء الظاهرة، هذا مع الاستعانة بالمنهج التاريخي كلما دعت الضرورة إلى ذلك، خاصة في تتبع الظاهرة قيد الدراسة؛ من أجل التوصل إلى إجابات عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، وكذلك دعم الاستنتاجات من الإطار النظري بالنتائج العملية.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من أجل الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، كونه يتضمن وصفًا وتسجيلًا وتحليلًا وتفسيرًا للظروف المختلفة التي تحيط بظاهرة الهجرة غير المشروعة قيد الدراسة، ويشمل المنهج الوصفي التحليلي على بعض المقاربات التي تسعى لاكتشاف العلاقات بين المتغيرات؛ وذلك من خلال جمع معلومات وافية ودقيقة حسب الواقع ووصفها وصفًا يوضح خصائصها وأسبابها؛ من أجل الوصول إلى استنتاجات محددة بشأنها. بالإضافة إلى استخدام المنهج الإحصائي، والذي يعني تلك الطريقة العلمية الكمية والتي يعتمد فيها الباحث على خطوات بحث معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيا ثم تحليلها من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة ويقينية وعلمية فيما يتعلق بالظاهرة المدروسة. حيث إن المنهج الإحصائي عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وكذلك إعطاء تفسيرات منطقية مناسبة لها؛ لوصف وتحليل هذه الظاهرة وذلك لاستكشاف تطور هذه المشكلة من الماضي إلى الحاضر من خلال استخدام بعض البيانات والأرقام الإحصائية لوصف مشكلة الهجرة غير المشروعة وانعكاساتها السياسية والاقتصادية

والاجتماعية، وكذلك فيما اتخذ من سياسات وما يجب أن يتخذ لمعالجة هذه المشكلة في كل من المرسل والمستقبل من الدول.

وفي نفس السياق يتمثل تطبيق البحث الوصفي الكيفي في المنهج القائم بالأساس على التحليل العلمي للمصادر تجاه الأبحاث والدراسات التطبيقية، وكذلك إحصاءات وتقارير تتعلق بالهجرة غير المشروعة، ومن ثم عرض ما يتم التوصل إليه في الدراسات السابقة مع ضرورة التركيز على بعض المتغيرات التي اتفقت مع معظم الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة؛ كالمتغيرات النفسية المؤثرة في حياة المهاجر غير الشرعي. حيث إن تحليل بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة هام جدًا لعرض الإطار النظري والمفاهيمي المتماسك لتلك المتغيرات وتقديم قراءة نفسية تحليلية للهجرة غير المشروعة.

تتقصى الدراسة الحالية الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا من حيث الأسباب والآثار وكيفية التعامل معها، كما تلجأ الدراسة للتعرف على تداعيات الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا، وكذلك التعرف على أهم أسباب وآثار الهجرة غير المشروعة، وأخيرًا كيفية التعامل معها؛ وبالتمعن في طبيعة الدراسة تبين أن وصف الواقع الحالي لظاهرة الهجرة غير المشروعة في ليبيا، والتعرف على الطرق المتبعة في مواجهة تلك الظاهرة من قبل الدولة يكمن في تطبيق المنهج الوصفي التحليلي؛ كونه يتيح اختبار عدد من التساؤلات والفروض التي تصف طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة.

كما أن طبيعة الدراسة تتطلب الإجابة عن بعض تساؤلاتها من المصادر الثانوية المتمثلة في المراجع العربية والأجنبية والمنشورات والدراسات السابقة والتقارير الصادرة عن المؤسسات المحلية والدولية التي تطرقت إلى الهجرة غير المشروعة، وكذلك مصادر مرموقة في التعامل مع الهجرة في ليبيا؛ من أجل التوصل إلى إجابات عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، وكذلك دعم الاستنتاجات من الإطار النظري بالنتائج العملية.

الدراسات السابقة

تتميز المعرفة العلمية بخاصية متميزة هي الصفة التراكمية، وهذا ما يجعل أي باحث يرجع دوما إلى الدراسات السابقة للظواهر المراد تحليلها بهدف الاستفادة منها، ثم الوصول إلى مناقشتها أو

إثرائها أو نقدها، على أساس أن المعرفة العلمية دائمًا تتميز بالنسبية، وخاصةً فيما يتعلق بالهجرة غير المشروعة، والتي يضفي عليها التطور المستمر والمستجدات على مستوى الفاعلين والتفاعلات، فهي تدرج إذن عامل الزمن بشكل أساسي لإعادة فهم الظواهر وتحليلها وفق التطورات الجديدة.

وقد تم الاطلاع على مختلف البحوث والدراسات التي تعالج موضوع السياسة الأمنية الأوربية في مواجهة الهجرة غير المشروعة، مع ضرورة الإشارة لشح الدراسات وقلتها فيما يتعلق بالهجرة من الدولة الليبية، كما تطرق الباحث للدراسات التي تناولت الموضوع بشكل عام وكذلك في الدول المجاورة للدولة قيد الدراسة، حيث تندرج الدراسات متسلسلةً من أحدثها إلى أقدمها، وذلك على النحو التالي:

– دراسة يسري شريف (٢٠١٦) بعنوان: "تداعيات الأزمة الليبية على الأمن في الجزائر"[٤]

هدفت تلك الدراسة للتعرف على تداعيات الأزمة الليبية على الأمن في الجزائر، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي، وكذلك على كل من المقترب النقدي والكلاسيكي للدراسات الأمنية. في حين توصلت الدراسة إلى جملةٍ من النتائج وكان مفادها وجود ترابط شديد بين الأمن الداخلي والخارجي، وأن الأمن القومي يتعدى حدود الدولة وأن خطر الأزمة الليبية يتعدى حدود جوارها الإقليمي، كما بلغت آثارها إلى دول شمال المتوسط عبر موجات الهجرة غير المشروعة وآثارها على تلك الدول. كما أكدت نتائج الدراسة أن الأزمة الليبية تحولت إلى سجال على الأرض بين مختلف القوى الإقليمية والدولية لتحقيق مصالح الأطراف المتداخلة. وبينت أيضا أن تداعيات الأزمة الليبية تجاوزت التهديدات اللينة، الأمر الذي يؤكد خطرها على دول الجوار، وتوصلت الدراسة إلى أن طول أمد الأزمة الليبية يشكل هاجسًا لدول الجوار كافةً، كما يخلط أوراق العديد من الدول ويصرف النظر عن الصراع العربي الإسرائيلي وكذلك قضايا التنمية المحلية. وأوصت الدراسة

---

[٤] شريف يسري، **تداعيات الأزمة الليبية على الأمن في الجزائر**، (رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٦م).

بضرورة التعامل مع الأزمة الليبية في ظل إطار المبادرات الإقليمية والتي تتبنى مقاربة الأمن والتنمية الشاملة، وضرورة تفعيل اتحاد المغرب العربي المجمد منذ عشرات السنوات من أجل تعزيز أمن دول المنطقة، وكذلك أوصت الدراسة بضرورة تنويع الموارد الاقتصادية للجزائر، فاعتمادها على الريبع النفطي يعرض اقتصادها للهشاشة ويمتد التأثير للجانب الاجتماعي، وأوصت كذلك بضرورة متابعة الملف الليبي حتى في حال الوصول لاتفاق سياسي بقصد التعاون والتنسيق وتكثيف الجهود من أجل إعادة بناء ليبيا وبعث التحول الديمقراطي في ليبيا.

– دراسة مصطفى دلة أمينة (٢٠١٥) بعنوان: "العمق الإستراتيجي للأمن الجزائري – أمن الحدود بين مالي وليبيا".[٥]

هدفت تلك الدراسة للتعرف على العمق الإستراتيجي لأمن الحدود بين مالي وليبيا على الأمن الجزائري، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما بينت الدراسة أن في إطار الدراسات الإستراتيجية، يوضع مفهوم العمق الجغرافي لدولة ما في إطار الاستمرارية المكانية توصيفًا عامًا للساحة التي يجري عليها التأثير المتبادل في صورة دوائر وأبعاد بهدف تحديد معايير التوجيه الإستراتيجي الخارجي. كما فرضت الطبيعة المتغيرة للوضع السياسي والأمني في منطقة شمال – غرب أفريقيا منذ ٢٠١١ مراجعات نقدية نظرية وعملية كبيرة. حيث كشفت الخصوصية السياسية والاجتماعية والأمنية للدول الواقعة في المنظومة الأفريقية عن غياب أطر معرفية وبرامج بحثية تراعي عملية صناعة الأمن في المنطقة من حيث تمدد الفواعل من الدولة إلى الفرد؛ والمتغيرات من حيث متغير الهاجس ولوالب سوء الإدراك وأشكال الهشاشة والانكشاف ذات الصيغة عبر – الإقليمية؛ والعمليات من حيث أنماط الصداقة والعداوة والمساومة كطرف وسيط، كما بينت أن الأزمة الليبية ساعدت على إظهار مستويات جديدة من التهديدات الأمنية للجزائر يشارك في صياغتها البنى والأنساق تحت الوطنية أو عبر الوطنية وكذلك البعد الدولي من خلال التدخل العسكري.

---

[٥] دلة أمينة مصطفى، **العمق الإستراتيجي للأمن الجزائري أمن الحدود بين مالي وليبيا**، (رسالة ماجستير، المجلة العربية للعلوم السياسية، ٢٠١٥م).

– دراسة غدير دليلة (٢٠١٥) بعنوان: "الإستراتيجية الأمنية الفرنسية في منطقة الساحل الأفريقي. دراسة حالة مالي".[٦]

هدفت تلك الدراسة للتعرف على الإستراتيجية الأمنية الفرنسية في منطقة الساحل الأفريقي لمالي، حيث كانت مشكلة الدراسة تتمحور حول مدى تحقيق فرنسا لأهدافها الإستراتيجية في منطقة الساحل الأفريقي خاصة من خلال التدخل العسكري في مالي. كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المقاربات، كما بينت الدراسة أن (الجزائر وليبيا وموريتانيا ومالي والنيجر) قد اتفقوا على السماح لهيئات الأركان للجيوش الخمسة التابعة لها بالمطاردة المستمرة للجماعات الإسلامية المسلحة المنضوية تحت لواء تنظيم القاعدة في المناطق الصحراوية والسماح لها بعبور الحدود في منطقة الساحل والصحراء بعد إبلاغ الدولة التي تجري المطاردة داخل إقليمها، وبينت أيضا أن التدخلات الأجنبية وأبرزها التدخل الفرنسي وخاصة في القارة الأفريقية دائما يتم بحجج حماية الرعايا الفرنسيين أو من أجل القضاء على الجماعات الإرهابية وباسم "الحرب على الإرهاب " لكن وفي حقيقة ذلك هو أن هدف التدخل ما هو إلا حماية للمصالح الاقتصادية الفرنسية في المنطقة في ظل التنافس الدولي على المنطقة وتزايد وتنامي نفوذ القوى المنافسة كالولايات المتحدة والصين وروسيا واليابان. في حين أوصت بإعادة قراءة مدى نجاعة الدبلوماسية الأمنية الجزائرية وقدرتها على أن تستجيب لوزن الدولة الجزائرية وقدرتها في مرحلة الإشعاع الدبلوماسي الجيوسياسية ودبلوماسيتها النشطة تاريخيا خصوصا (مرحلة الستينات والسبعينات).

---

[٦] غدير دليلة، **الإستراتيجية الأمنية الفرنسية في منطقة الساحل الأفريقي – دراسة حالة مالي**، (رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ورقلة، ٢٠١٥م).

– دراسة فرحات علي معمر فرج (٢٠١٥) بعنوان: "دور التخطيط الإستراتيجي في تطوير الموارد البشرية بالإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية الليبية".[٧]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الإستراتيجي في تطوير الموارد البشرية في الإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية الليبية. وتبرز أهمية الدراسة في استنباط دراسات جديدة تلقي الضوء على التخطيط الإستراتيجي ودوره في تطوير الموارد البشرية، وبأمل استفادة المسؤولين في هذه الإدارة من تفعيل دور التخطيط الإستراتيجي في تطوير الموارد البشرية. أما مشكلة الدراسة فتبلورت في السؤال التالي: ما دور التخطيط الإستراتيجي في تطوير الموارد البشرية بالإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية الليبية؟ واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وهي: أن الدراسة بينت أن المبحوثين موافقون بدرجة متوسطة على واقع التخطيط الإستراتيجي بالإدارة، وكذلك هم موافقون على واقع تطوير الموارد البشرية، وأن التخطيط الإستراتيجي يسهم بدرجة عالية في تطوير الموارد البشرية بهذه الإدارة، كما قدمت الدراسة العديد من التوصيات وهي: أن يكون هناك دعم من الإدارة العليا للاستفادة من التخطيط الإستراتيجي في تطوير الموارد البشرية بالإدارة، وتوفير الإمكانات المالية اللازمة لتنظيم وتنفيذ وتطبيق الخطط الإستراتيجية للإدراة، والعمل على تقديم المعلومات اللازمة لإعداد الخطط الإستراتيجية، ورفع مستوى التنسيق بين القائمين على إعداد الخطة الإستراتيجية والمسؤولين عن مباشرة تنفيذها.

---

[٧] علي معمر فرج فرحات، **دور التخطيط الإستراتيجي في تطوير الموارد البشرية بالإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية الليبية"**، (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ليبيا، ٢٠١٥م).

– دراسة سحر مصطفى حافظ (٢٠١٣) بعنوان: "الهجرة غير المشروعة. المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية".[٨]

هدفت تلك الدراسة للتعرف على ظاهرة الهجرة غير المشروعة وتداعياتها، من حيث مفهومها وحجمها، وكذلك المواجهات التشريعية لها؛ حيث تناولت الباحثة كافة ما يتعلق بالهجرة غير المشروعة وطرق مواجهتها، وكذلك الإستراتيجيات والأبعاد المستقبلية الشاملة للظاهرة، باعتبارها مرحلة من مراحل الاتجار بالعنصر البشري. حيث أوصت تلك الدراسة بجملة من التوصيات، وكان من أهمها ضرورة إعداد خطة إقليمية لمواجهة مشكلة الهجرة غير المشروعة، ويمول تنفيذها من كافة الدول في المنطقة، ويجب التركيز على التدريب الفني والأمني والتكنولوجي للمسؤولين عن مراقبة الحدود والمنافذ، كذلك أهمية دور التعاون والتنسيق الدولي والأمني لمواجهة أي نوع من أنواع الانتهاكات لقوانين الدول التي تنظم حقوقها وواجباتها ومصالحها.

– دراسة رحال بوبريك (٢٠١٢) رسالة ماجستير بعنوان: "زمن القبيلة، السلطة وتدبير العنف في المجتمع الصحراوي".[٩]

هدفت الدراسة للتعرف على دور القبلية والسلطة وكذلك تدبير العنف في المجتمع الصحراوي، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي أسفر عن جملةٍ من النتائج وكان من أهمها أن الانتماءات الجماعية المبنية على الهوية التقليدية وروابط التضامن في الحال التي كانت عليه الدولة في السابق عادت للظهور مجددا مهددة بذلك التحول الديمقراطي بصورة صحيحة، كما بينت أنه في لحظات الأزمة والشك وعدم اليقين وعدم الثقة في المستقبل، إلى ما يضمن له نوعًا من الحماية والاطمئنان، كما تناولت الدراسة تدابير العنف والسلطة والقبلية في النظام الليبي لعام ٢٠١٢، حيث إنها لم تتطرق للنظام السياسي الليبي الجديد عام ٢٠١٦. حيث استفاد الباحث منها في أن الأنظمة السابقة حمت الشعوب بيد من حديد على مدى عقود مكرِّسة الفكر الأحادي والتسلطي، مما خلق فجوة في الوعي

---

[٨] سحر مصطفى حافظ، **الهجرة غير المشروعة – المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية لها**، (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجالس القومية المتخصصة، المملكة المغربية، ٢٠١٣م).

[٩] رحال بوبريك، **زمن القبيلة، السلطة وتدبير العنف في المجتمع الصحراوي**، (ليبيا، ٢٠١٢م).

السياسي لغياب نقابات وأحزاب حقيقية ومجتمع مدني يسهم في إنشاء هوية سياسية قائمة على علاقات تحددها البرامج والمصالح السياسية المشتركة بين المنتمين إليها مع الترسيخ للتقاليد الديمقراطية.

– دراسة ختو فايزة (٢٠١١) بعنوان: "البعد الأمني للهجرة غير المشروعة في إطار العلاقات الأورومغاربية".[١٠]

هدفت تلك الدراسة للتعرف على البعد الأمني للهجرة غير المشروعة في إطار العلاقات الأورومغاربية. إذ عالجت الباحثة الموضوع بتطرقها إلى الهجرة غير المشروعة بين الخطر الأمني والتحدي الإنساني من خلال الوقوف على مسار برشلونة 1995 والرهانات الأمنية والتحدي الإنساني الذي تفرضه على أوربا واختزالها المعالجة في إطار اتفاقيات الشراكة الأورومغاربية ودور سياسات دول الجنوب.

– دراسة كارولين ديمولن (٢٠١١) بعنوان: "الهجرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط".[١١]

هدفت تلك الدراسة للتعرف على طبيعة الهجرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. إذ عالجت الباحثة موضوع الهجرة في المتوسط بالتطرق إلى دور الاتحاد في إدارة تدفق الهجرة في المتوسط من خلال وقوفها على السياسات الوطنية لدول الأعضاء وغيرها من الدول المتوسطية إضافة إلى ولوجها إلى مستقبل الهجرة في الحوض والمتوسط والتحديات التي تعترض الاتحاد.

---

[١٠] فايزة ختو، **البعد الأمني للهجرة غير المشروعة في إطار العلاقات الأورومغاربية**، (مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١١م).

[11] Caroline Denioulinles flux migratoires en Méditerranée, memoire de master2, specialite securite et défens transméditerranéenne, France, Université de Toulon, Année Universitaire 2010-2011.